كنيسة القديس العظيم
الأنبا أنطونيوس بشبرا

شخصية يهوديت



إعداد
د/ حنا مهني
أمين أسرة الملائكة السيرافيم

مراجعة وتقديم
القمص/ باخوم حبيب
كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا

https://coptic-treasures.com/

الفهرس

- تقديم ٢

- مقدمة ٣

- محور السفر ٣

- يهوديت من هي ؟ ٥

- بعض الملاحظات من خلال السفر ١٠

- أقسام السفر ١١

* أضواء علي حياة يهوديت :

- يهوديت و روح الحكمة ١٣

- يهوديت و روح الإستشهاد ١٦

- يهوديت والإيمان العملي ١٨

https://coptic-treasures.com/

تقديم

يهوديت

نجد في هذه الإنسانه حقاً الحكمة والإيمان ، الشجاعة والقوة التي تحزي فهي مثال لنا لنتشجع في أي وضع يقابلنا . أحداث هذا السفر تمت في الوقت الذي فيه منسي بن حزقيا الذي كان أشر ملوك يهوذا مسبياً في نينوي ، وكان الذي يحكم يهوذا في ذلك الوقت الياقيم رئيس الكهنة ، وأراد ملك أشور اسرحدون أن يذل اليهود فأرسل اليفانا ٣٤٠ ق.م رئيس جنده بجيش عظيم وامتلك سوريا وكيلكية ، ثم تقدموا ليبيدوا اليهود ، وكانت هناك يهوديت هذه الأرملة الحسنة الصورة جداً ولكنها تقدمت للرؤساء طالبه الا يفكروا في تسليم المدينة ، بل يسلموا لله ويصلوا لأجلها وقدمت نفسها هي وجاريتها منطلقة لأليفانا معتمده علي المنقذ الإلهي ، وظلت ثلاثة أيام في المعسكر مواظبة علي الصلاة ، وفي نفس الوقت تنتظر الفرصة للإنقضاض علي اليفانا الذي اكتسبت ثقته وأغراه جمالها حتي استسلم لشهوته وجهزلها بشرب الخمر وعملت كعابيل التي قتلت سيسرا في مقر القضاه ، ولكن ما أجمل تسبحتها في (ص ١٥) لله الذي لم يبعد رحمته عن إسرائيل آمين ،

القمص

باخوم حبيب

https://coptic-treasures.com/

*** مقدمة :**

- جاءت سيرتها فى السفر الذى يحمل اسمها وهو أحد الأسفار القانونية الثانية . الذى تمت كتابته فى القرن السابع ق.م قبل سبى بابل ، وقد أقر مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م قانونية السفر. يقال أن كاتب السفر هى يهوديت و هناك رأى آخر أن كاتب السفر هو أليا قيم رئيس الكهنة .

*** محور السفر**

- يُقرأ سفر يهوديت فى عيد التجديد (حانوكا) .

- نبوخذنصر الملك الأشورى بعدما اخضع بلاد مادى شرقاً ارسل يطلب تأييد بلاد الغرب و مساندتهم ، ولكن هذه البلاد رفضت و اعلنت عصيانها فما كان منه الاان ارسل إليهم جيش كبير بقيادة أليفانا قائد جيوشه الذى حصد الرجال بالسيوف واحرق المحصولات وفرض الجزية .

*** ماذا كان رد فعل قواد المدن التى لم يصل إليها بجيشه ؟**

- أرسلوا إليه يترجون وجهه معلنين خضوعهم وأسفهم . الا اليهود الذين رفضوا أن يندرجوا ضمن الخاضعين ، لهذا تعجب قائد الجيوش وعقد مجلس حرب واستحضر قواد عمون وموآب يستفسر منهم عن شعب اليهود و من عساهم أن يكونوا حتى يتمردوا و على الرغم من أن العمونيين و الموآبيين هم الأعداء التقليدين لليهود الاان أحيور قائد بن عمون حذر أليفانا من خطر الإصطدام ناصحاً إياه بالبعد عنهم لأن إله السماء يحارب عنهم غير أن أليفانا القائد الأشورى لم يقتنع بهذا الكلام وهدد أحيور بالقتل فى حالة هزيمة اليهود بل وأرسله إلى اليهود ليلقى مصيرهم ، وكانت بيت فلوى هى الخط الأمامى لليهودية .

- أرسل رئيس الكهنة فى أورشليم تعليمات لأهل فلوى بسد كل المنافذ التى يحتمل أن يتسلل منها العدو وخاصة أن جغرافية الأرض تجعل من أقتحام المدية نوع من المغامرة مما

https://coptic-treasures.com/

جعل أليفانا يقبل نصيحة أحيور باللجوء إلى الحصار وقطع موارد الماء عن المدينة وذلك لغرضين :

١- تعريض الشعب للجوع و العطش مما يدفعهم للضغط على قادتهم لتسليم المدينة .

٢- إجبارهم على إستهلاك نصيب الله من العشور و البكور مما يجلب غضب الله عليهم فيسلمهم لأيدى أعدائهم .

- بعد خمسة أسابيع من بدء الحصار حدث فعلاً أن نفذ الماء من المدينة ولاحت المجاعة بوجهها القاسى . فلما هاج السكان على قادتهم وعدوهم بتسليم المدينة بعد خمسة أيام .

- هنا يبرز دور يهوديت التى جاءت توبخ الرؤساء على ضعف ثقتهم فى الله وطلبت منهم مهله يصنع خلالها الله خلاص على يديها فوافقوا دون أن يعلموا ما هى الخطة ، وقدمت يهوديت صلاة طويلة فى علية بيتها وبعد ذلك تزينت بكل زينتها وأنطلقت إلى باب المدينة المغلقة بأمر رئيس الكهنة ففتح لها الحراس فخرجت مع جاريتها وعيون الشعب معلقة عليها ، واتجهت إلى معسكر الأعداء الذين بهرهم جمالها فأرسلوها إلى قائدهم كطلبها .

- هناك سلبت عقل أليفانا خاصة عندما أخبرته أن الشعب منهزم لا محالة وأنها هربت لتنجو بنفسها من الهلاك ولتشير عليه بما يجب أن يفعل ليتحقق له النصر وعليه أن ينتظر منها إشارة البدء التى سوف تأخذها من الله . لذلك عليه أن يسمح لها بالخروج ليلاً للصلاة و الإغتسال فى الماء .

- استمرت عبادة يهوديت لمدة ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع كان موعد مأدبه عشاء اقامها أليفانا لكبار ضباطه ودعاها أليفانا إلى وليمته إذ ظن أنه يسرها أن يضمها إلى جواريه وبينما هو يفكر فيها بالشهوة كان الله يعد خلاصاً لشعبه فى تلك الليلة فقد تثقل بالشراب فسكر مثل الميت وهنا تركه الجنود معها وخرجوا ، وهنا وجدت يهوديت أن اللحظة الحاسمه قد جاءت وهوت بخنجر على عنقه وفصلت رأسه عن جسده ، ووضعتها فى مذود الطعام وحملتها مع جاريتها

https://coptic-treasures.com/

وخرجت من المعسكر كعادتها كل ليله فلم يعترضها أحد ولما وصلت إلى سور مدينة فلوى ونادت على الحراس فعرفوا صوتها وفتحوا لها واعلنت لهم أخبار النصرة ، وأشارت عليهم بتعليق الرأس على السور مقابل معسكر الأعداء .

- فى الصباح أطلق اليهود أبواق الحرب فقام الأشوريين مستخفين غاضبين ليوقظوا قائدهم ليصدر الأمر بسحق أولئك المعتدين فوجدوه قتيلاً بلا رأس .

- هنا أنزعج الجيش وهرب بطريقة عشوائية اتاحت لليهود مطاردتهم وتشتيتهم على الرغم من كثرة عددهم الذى قارب ٢٠٠,٠٠٠ما بين جندى وفارس (١٢٠ ألف جندى - ٨٠ ألف فارس) واستولوا على امتعتهم ومحتويات خيامهم .

*** يهوديت من هي؟**

- يهوديت اسم عبرى مؤنث يهودى ومعناه يهوديه .

- ابنه مرارى (اسم عبرى معناه مر) .

- كانت جميلة جداً وغنية جداً ، فقد كانت زوجة رجل اسمه منسّىَ (اسم عبرى معناه الرب ينسى) ولكنه اصيب بضربة شمس بينما كان يحفز الحصادين فى شهر مايو (موعد حصاد الشعير) ومات.

- كانت من سبط شمعون ، وشمعون هو ابن يعقوب من ليئة (تك٩: ٣٣) وكان سبط شمعون هو أصغر الأسباط عند امتلاك الأرض ، فقد قام شمعون بالإشتراك مع لاوى اخيه بالإنتقام من بنى شكيم بسبب اهانتهم دينه اختهم مما سبب غضب يعقوب أبيهم (تك ٣٤ : ٣٠ ، ٤٩ : ٥ - ٧) كذلك لم يرد موسى النبى أن يبارك سبط شمعون وسبط لاوى عند خروجهم من مصر (تث٣٣) لهذا أمتدحت يهوديت شمعون جدها المنحدرة من نسله فهى لم تمتدح أعمال القتل التى قام بها ولكنها أمتدحت غيرته على شعبه.

https://coptic-treasures.com/

- ترملت يهوديت وهى ماتزال صبيه حيث لم يرد ذكر ولد أو بنت لها فهى لم تتزوج بعد موت زوجها رغم أن ذلك مباح وطبيعى وعزفت عن مباهج العالم واختارت لنفسها حياة اشبه بحياة الرهبنة فقد صنعت لنفسها علية تشبه قلالى الرهبان فوق سطح منزلها وانقطعت عن العالم مرتديه ملابس الترمل وهى ثياب تخلو من الزينه وتميل إلى الأزرق أو الأسود .

- كانت إنسانه متضعه فرغم جمالها الصارخ وثروتها الكبيرة مما كان من السهل أن يدفع قلبها للتشامخ الا انها رفضت مباهج العالم وكانت سبباً لخلاص شعبها .

- واضح أنها إنسانه لها مكانه كبيره ، لهذا أرسلت للشيوخ فحضروا إليها لكى تناقش معهم هذه المشكلة وعاتبتهم بروح المحبة عما اتخذوه من قرارات بشأن تسليم المدينة للأعداء وبالأخص عندما قاموا بتحديد موعد لتدخل الله .

- كانت يهوديت تعيش فى مدينة فلوى وهى الخط الأمامى لليهودية وكان أهلها قد تلقوا تعليمات من رئيس الكهنة فى أورشليم أن يسدوا كل المنافذ التى يحتمل أن يتسلل العدور من خلالها ، وكانت جغرافية الأرض تجعل من اقتحام الاعداء للمدينة نوعاً من المغامرة مما جعل أليفانا قائد الجيش الأشورى يقبل نصيحة الناصحين باللجوء إلى الحصار وقطع موارد الماء عن المدينة .

- كانت يهوديت مترملة فى بيتها منذ ثلاث سنوات وأربعة أشهر وقت أحداث السفر .

- طلبت يهوديت من الشيوخ بأعتبارهم مسئولين عن الشعب أن يطمئنوا السكان ويشددوا عزائمهم لأن الله إنما يمتحنهم فقط ولابد أن يعرف الشعب أن الأمر لايخصهم وحدهم فقط وإنما هى قضية وطنية تخص اليهود جميعهم والله لن يسلم ميراثه وهيكله للغرباء فيصبح اليهود عاراً بين الأمم ، لقد أعطت كلمات يهوديت راحه

https://coptic-treasures.com/

وسلاماً للشيوخ ، ووضع الله فى قلبها مسبقاً مشورته الصالحه ووضع فى قلبها أيضاً ماذا تصنع لأجل هذا الشعب . العجيب أن الشيوخ طلبوا منها أن تصلى من أجلهم لأن الله سوف يسمع صلاتها لأنها تقية وقديسه .

- ما اشبه يهوديت هنا بدبورة وأستير وياعيل هؤلاء النسوة اللاتى كان لهن دور فى قيادة بنى إسرائيل فى مثل هذه الحالات الحرجة .

- العجيب أن يهوديت طلبت من الشيوخ الا يفحصوا عما ستفعله ولم تطلع عامة الشعب على دورها ولكنها أطلعت شيوخ الشعب على عزمها فقط على تحقيق خطة الله لخلاصهم وقد باركها الشيوخ كما طلبت منهم الصلاة عنها لينجح الله خطتها .

- كان باب المدينة لايفتح فى الأيام العادية مابين غروب الشمس وشروقها الا فى الحالات القصوى ، وأما فى أيام الحروب فلم يكن يفتح مطلقاً ، وكانت أبواب المدن عادة ما تُصنع من الخشب السميك ويقام فوق الباب برج للمراقبة ، لهذا عندما خرجت يهوديت احتاجت لأذن خاص ، خرجت وعيون الشعب معلقة عليها.

- لقد أعطى الله يهوديت نعمة فى أعين جنود أشور فبدلاً من أن يستجوبونها أو يسيئوا إليها فإن الدورية العسكرية فرحت بها وبالأخبار التى حملتها لهم واعتبروها مثل أى جاسوس وارسلوها مع مائه من الجنود لتقديمها إلى سيدهم أليفانا فى خيمته التى لم تكن مجرد خيمة عادية بل كانت اشبه بقاعه ضخمة للإجتماعات تحتوى على سريراً أشبه ما يكون عرشاً للقائد يجلس فيه ليدير شئون جيشه .

- هنا تظهر يهوديت أمام أليفانا مثل نبية أو كاهنة وثن وظن أليفانا أن يهوديت سوف تعمل لحسابه بينما هى جاءت خصيصاً ليعمل الله بها عملاً لخلاص شعبه ، بل ظن أليفانا أن يهوديت شأنها شأن الكاهنات الوثنيات التى كن يمارسن الفجور ضمن طقوس عبادتهم الوثنية ، فأفسح لها مجالاً لتدخل وتخرج كيفما شاءت ، لقد أعطى

https://coptic-treasures.com/

الله نعمة ليهوديت فى أعين أليفانا وقادته إذ بهرهم جمالها وأعجبتهم حكمتها ومنطقها .
- منح أليفانا يهوديت إمتيازات خاصة وأن كانت تحت حراسة مشددة وأراد ان يقدم لها من طعامه الخاص وعلى مائدته الرسميه ،الا أن يهوديت تمسكت بالطقس اليهودى وبالصوم ، وكانت تقوم من النوم فى منتصف الليل وتقضى ساعتين إلى ثلاثة فى الصلاة والتسبيح وعند الفجر تخرج للصلاة فى الوادى بعد أن تغتسل وتتطهر بعيداً عن معسكر الوثنية وكانت تغتسل بمياه يهودية عند سفح الجبل وهذا بناء على تصريح أخذته من أليفانا فى صورة كلمة سر فقد كان جنود الأشوريين يملأون الوادى وحتى مدينتها بعشرات المئات .
- ألتزمت يهوديت بالطقس وأحكام الشريعة فبالرغم من مظهرها وزينتها إلا أنها أحتفظت بحياتها الداخلية ، فكان خبزها من دقيق الشعير (طعام الفقراء) ، زق الخمر الذى اخذته معها كان مشروباً عادياً لجميع طبقات الشعب (مثل الشاى الآن) ، ولكنه لايُستخدم للسُكر . إذ كانت يهوديت أكثر تشدداً مما أوجبت به الشريعة .
- استمرت عبادة يهوديت لمدة ثلاثة أيام و فى اليوم الرابع كان موعد مأدبة عشاء أقامها أليفانا لكبار الضباط ولاحظت يهوديت أن كل شئ قد أعد وأن الله يهيئ لها الفرصة لكى تتم خطتها فقبلت الدعوة بفرح .
- ظن أليفانا أنه يشرفها بجعلها ضمن جواريه إذ استقرت الشهوة الدنيئة فيه وشرب أليفانا من الخمر حتى تثقل من الخمر ونام ، واستمرت هذه المأدبة التى أقامها أليفانا لكبار ضباطه حتى ساعة متأخره من الليل تقترب من موعد الخروج اليومى ليهوديت مع جاريتها للصلاة عند عيون الماء أسفل بيت فلوى .
- أنصرف جميع القادة ،ولم يتبقى فى مخدع أليفانا سوى يهوديت وهنا صلت يهوديت طالبة معونه من الرب واقتربت من عارضة السرير التى عند رأس أليفانا ونزعت منها

https://coptic-treasures.com/

خنجرة وأمسكت بشعر رأسه ثم ضربت عنقه بكل قوتها ففصلت رأسه عن جسده ودحرجت جثته عن السرير ووضعت الرأس فى مذود الطعام وخرجت مع جاريتها كعادتها للصلاة واجتازت معسكر الأعداء ، ووصلت بيت فلوى ، ووصلت إلى الأبواب وعندما نادت الحراس عرفوا صوتها ففتحوا لها .

- نادت يهوديت شيوخ المدينة ومجدت الرب وقصت عليهم ما حدث ، وكيف أن هذا النصر لم يكلفها أى تنازلات بداية بطهارتها وإنتهاء بالخبزات التى تناولتها فلم يمسها أليفانا بسوء وهنا هتف الشعب هتاف النصرة ، فقد أيقنوا أن فى قطع رأس القائد مقدمة لنصرتهم على جيوش الأعداء .

- هنا أقترحت يهوديت على القادة أن يأخذوا رأس أليفانا ويعلقوها على شرفة أسوارهم فى مواجهة أعدائهم ، ومتى بزغ الفجر ليأخذ كل واحد سلاحه ويخرج خارج المدينة وكأنهم نازلون لمحاربه الأشوريين دون أن ينزلوا وهنا يستفذ هذا المنظر جنود أشور ، وهذا ماحدث ، وأسرع المراقبون فى الجيش الأشورى بأبلاغ القادة الذين اسرعوا لإيقاذ أليفانا القائد الأعلى أنتظاراً لأوامره ، والعجيب أنه فى وسط الجلبة والصياح لم ينتبه الحراس إلى رأس أليفانا المعلقة على السور فى مواجهتهم .

- وعندما أكتشف القادة مصرع أليفانا وهروب يهوديت أدرك الأشوريين الخطة التى رسمتها ونفذتها فتاة عبرية وهنا إنهار الجيش وفقد القادة القدرة على إتخاذ قرار وأنحلت قوتهم وأمتلكهم رعب شديد وهنا حدثت فوضى فى جيش الأشوريين وقد استغل اليهود رعب الأشوريين وهروب الجنود بطريقة عشوائية مما أتاح لهم مطاردتهم وتشتيتهم على الرغم من عددهم الضخم (مائه وعشرين ألفاً من الجنود وثمانين ألفاً من الفرسان) .

https://coptic-treasures.com/

- سلموا يهوديت كل ما كان يخص أليفانا جواهره وادواتة الشخصية وفراشه على سبيل التذكار ومدحها رئيس الكهنة يواقيم وهو يعطيها البركة قائلاً :

+ أنت مجد أورشليم .

+ أنت إعتزاز إسرائيل العظيم .

+ أنت فخر نسلنا العظيم .

+ صنعت كل ذلك بيدك .

+ أحسنتِ إلى إسرائيل .

+ رضى الله عما صنعتِ .

- بعد احتفالات رائعة أستمرت حوالى الشهر قدمت يهوديت كل ما اخذته كهدية من مقتنيات أليفانا إلى الهيكل . ثم عادت ولبست ثياب ترملها وذهبت إلى عليتها .

- عاشت يهوديت مائه وخمس سنوات وقبيل وفاتها قامت بتحرير وصيفاتها وتوزيع أموالها .

- الإصحاح السادس عشر هو الإصحاح الأخير فى السفر يحوى مزموراً على غرار مزامير داود النبي وقد قامت يهوديت بنظمه.

*** بعض الملاحظات من خلال السفر :**

*** بيت فلوى :**

- هي الخط الأمامى لليهودية وكان أهلها قد تلقوا تعليمات من رئيس الكهنة فى أورشليم بأن يسدوا كل المنافذ التى يحتمل أن يتسلل من خلالها العدو، وكانت جغرافية الأرض تجعل من إقتحام المدينة نوعاً من المغامرة مما جعل أليفانا قائد الجيش الأشورى يقبل نصيحة الناصحين باللجوء إلى الحصار وقطع موارد الماء عن المدينة بدلاً من اقتحامها حفاظاً على حياة جنوده .

*** نبوخذنصر :**

https://coptic-treasures.com/

- المقصود به هنا هو أسرحدون بن سنحاريب فقد تعهد بالإنتقام من كل اليهود بعد أن ذاق ابوه سنحاريب مرارة الهزيمة أمامهم فى الواقعة التى قُتل فيها مائه وخمس وثمانية ألفاً من جنوده .

⋆ أليفانا :

- اسم فارسى معناه الله ظهر ، وهو قائد جيوش نبوخذ نصر وهو شخص متعجرف وشهوانى .

- المقصود بالسبى هنا الذى حدث فى عهد منسى الملك (٢أخ٣٣: ١٣) ، وذلك فى منتصف القرن السابع ق.م . أثناء حملة أشور بانيبال ملك أشور والذى ساعد اليهود على الرجوع هو [فرارتس] الذى لُقب بلقب [الملك الحليم] لهذا السبب مما جبلت عليه نقمه اسرحدون المدعو فى السفر بنوكد ناصر .

⁕ أقسام السفر :

⋆ القسم الأول :

+ حملة نبوخذنصر : الإصحاحات من ١ : ٣ ويعرض منها الكاتب :

أ- قوة جيش الأعداء بمركباتهم وفرسانهم وجنودهم التى خرجت من بلادها مضافاً إليها ما إنضم من البلاد التى سقطت فى قبضتهم.

ب- رعب تلك البلاد وسقوطها الواحدة تلو الأخرى ودمارها وقتلاها واستسلام البلاد الآخرى .

ج- سقوط معابد وإلهة تلك الأمم ببساطة تحت أقدام جنود أليفانا. كل ذلك مما ذكر عن قصد لبيان النصر الهائل لليهود على أعدائهم.

⋆ القسم الثاني :

https://coptic-treasures.com/

+ الحملة على اليهود الإصحاحات ٤ : ٧ :-

أ- الإصحاح الرابع : أنباء الحملة تصل إلى اليهود .

ب- الإصحاح الخامس: أحيور العمونى يشهد لأله إسرائيل.

ج- الإصحاح السادس : طرد أحيور وتوعد أليفانا بقتله.

د- الإصحاح السابع : حصار بيت فلوى .

⋆ القسم الثالث :

- استعدادت يهوديت ص ٨ : ١ - ص ١٠ : ١٠.

⋆ القسم الرابع :

- عمل يهوديت البطولى ص ١٠ : ١١ - ص ١٣ : ١٠.

⋆ نصرة اليهود :

- ص ١٣ : ١١ - ص ١٦ : ٢٥ .

⁕ أضواء علي حياة يهوديت :

- تميزت يهوديت القديسة بالعديد من الصفات والفضائل التى قلما تجتمع فى شخص واحد ، فبالرغم من غناها وثرائها الكبير إلا أنها اختارت لنفسها حياة أشبه بالرهبنة فى علية تشبه إلى حد بعيد قلالى الرهبان فوق سطح منزلها تستمتع خلالها بالتأمل و النظر إلى الأفق البعيد وتختلى بالله.

- رغم جمالها الطاغى وطلعتها البهية إلا انها أختارت لنفسها حياة الترمل ولو تزوجت ما لامها أحد وعاشت حياة العفة ،ولم يكن هناك أحد يقول عليها كلمة بسوء لأنها كانت تتقى الله كثيراً (يهو ٨ : ٤-٨) فقد كانت تضع مسحاً على وسطها وترتدى ثياب ترملها وتصوم جميع أيام حياتها ما خلا السبوت و الأعياد .. لقد كانت تستمد قوتها من مخدع

https://coptic-treasures.com/

الصلاة ، وما أشبهها وهى خارجة للقاء أليفانا بداود النبى لحظة خروجه للقاء جليات الجبار .

- ولعلنا نتوقف على بعض الفضائل التى ظهرت جلية فى حياة يهوديت لنستفيد منها فى حياتنا .

⋆ أولاً : يهوديت وروح الحكمة :

- ما اشبه يهوديت بأيجايل امرأة نابال حتى أن أليفانا وجميع ضباطه مدحوها وقالوا عنها : " لا مثيل لهذه المرأة من أقصى الأرض إلى أقصاها فى حسن الطلعة وحكمة الكلام" (يهود ١١ :٢١) بل ويقول لها " أنتِ حسناء فى طلعتك حاذقه فى كلامك " (يهود ١١ : ٢٣) ، ويصفها شيوخ إسرائيل : " لأن حكمتك لم تظهر فى هذا اليوم فقط بل منذ اول أيامك عرف الشعب كله ذكاءك وحسن ما يتصوره قلبك " (يهود ٨ : ٢٩) .

+ وقد ظهرت حكمة يهوديت فى العديد من المواقف نذكر منها :

١- حديثها لشيوخ مدينتها عندما حددوا موعداً لتسليم المدينة للأعداء فقالت لهم : " من أنتم حتى جربتم الله فى هذا اليوم واقمتم انفسكم فوق الله فى وسط البشر " (يهود ٨ : ١٢) ، بل وتُظهر لهم حكمة الله من خلال التجارب فتقول : " الرب يؤدب الذين يقتربون منه انذاراً لهم " (يهود ٨ : ٢٢) ، فهى تدرك أن خلاص شعبها أمر لا يخصهم وحدهم فقط بل هو قضية وطنية تخص اليهود جميعاً والله لن يسلم ميراثه وهيكله للغرباء فيصبح اليهود عاراً بين الأمم .

٢- حكمتها فى عدم الكشف عن خطتها حتى لشيوخ مدينتها فهى تثق فى الله الذى وضع فى قلبها مشورته الصالحة ووضع فى قلبها ماذا تصنع لأجل هذا الشعب ، هى تثق

https://coptic-treasures.com/

أن الله سوف يستخدمها لخلاص أولاده أما كيف يتم هذا الخلاص فهى تترك لله الكيفيه والتوقيت .

٣- حكمة التصرف فبعد حديثها مع شيوخ المدينة وقبل أن تذهب إلى معسكر الأعداء طرحت نفسها أمام الله فى صلاة طويلة فى منزلها فهى تدرك خطورة المهمة التى هى مقدمة عليها ولكنها أيضاً تتمسك بمصدر قوتها .

٤- حكمة اختيار الوقت المناسب للتصرف فقد حملت هموم شعبها فى صلواتها طيلة حصار أليفانا لمدينتها الذى استمر قرابة خمس اسابيع حتى فتر حماس أليفانا و أدرك أن أنتصاره قادم لا محاله ، وانتظرت حتى نفذ صبر الشيوخ وفقدوا رجائهم واعلنوا عزمهم تسليم المدينة وهنا تظهر حكمة يهوديت فالوقت وقت تدخل الله .

٥- حكمتها فى اختيار جاريتها المؤكد أنها كانت على شاكلتها وتتفق مع منهجها وأسلوبها وتتناغم مع تفكيرها وهذا واضح من موافقتها للذهاب معها إلى الأعداء وهى تدرك خطورة هذا الأمر ، بل وفى لحظة تنفيذ خطتها وعودتها بهدوء دون أن يشعر بهما الحراس .

٦- حكمتها فى احكام الترتيب فترتدى أفضل ثيابها وتضع كل زينتها فتسلب قلب وعقل أليفانا بأنوثتها وزينتها فيتوقف عقله عن التفكير ويثق فيها ثقة مفرطه كانت مدخل لها لتنفيذ خطتها .

٧- حكمتها فى الحديث مع أليفانا إذ أمتدحت فيه بعض الصفات التى يتمتع بها مثل الذكاء والحنكة السياسية والقيادة الناجحة فى الحروب بل وذكرته بحديث أحيور العمونى معه وكيف أكد له أن الله لايترك شعب بنى إسرائيل بل يعطيهم النصرة والقوة على

https://coptic-treasures.com/

جميع أعدائهم ولن يقوى سيف عليهم أن لم يخطأوا إلى إلههم، ولأن خطاياهم الأن قد بلغت مداها فالله قد تخلى عنهم ، لهذا هربت لأنها تعلم أن نصرته قادمة لا محاله ونصحته بالا يبادر بالهجوم فإن بنى إسرائيل يحتضرون الأن بسبب العطش فإن بادر بالهجوم قد يفشل أو قد يموت بعض جنوده ويصير موضع سخرية بينما هم هالكون لامحالة فبسبب العطش قد يشرب اليهود دم المواشى وهو أمر حرمته الشريعه أو قد يأكلون البكور المستحقة عليهم للهيكل وهكذا يبتعدوا عن الله فيبتعد الله عنهم وينهزمون ، (وهذا جميعه لم يحدث ولكنه ضمن خطتها التى وضعتها ليؤجل أليفانا هجومه حتى يتم الله على يدها ما صار فيما بعد).

٨- حكمتها فى اتزانها النفس فلم يبدو عليها أى تصرف يثير الشك أو الريبه فى مهمتها ، بل وعند النصرة ورغم أنها تحمل فى مذود طعامها رأس أليفانا وتسير بين جنوده لم يبدو عليها أى اضطراب قد يلفت نظر الحراس أنها الحكمة التى لا تفقد الإنسان اتزانه عند النصرة والفرح .

٩- حكمتها عندما تشير على الشيوخ والرؤساء فى كيفيه إدارة المعركة ، وكيفية الإستفادة من مقتل أليفانا ، وكيف أن هذه النصرة لم تكلفها شيئاً فهى لم تدنس نفسها أو جسدها ولم تتنازل عن مبادئها .

١٠- حكمتها فى الإندماج مع شعبها والفرح بالنصرة العجيبة والغريبة وقبول الهدايا المقدمة لها بفرح ولكن حولت كل الأمور لمجد الله وبعد أن هدأت المشاعر وبعد أن أدت رسالتها كاملة تجاه شعبها لابد لها ان تعود إلى حياتها التى ارتضتها من البداية فعُلِيتها فى انتظارها لهذا ردت الهدايا ومتعلقات أليفانا للهيكل فهى لم تصنع شيئاً ولكن

https://coptic-treasures.com/

الله هو الذى انتصر فيها وبها ، وما أجمل كلمات تسبحتها التى تصلح أن تكون نموذجاً للصلاة عبر الأجيال.

✤ احباءنا فى الرب :-

ما أحوجنا أن نتعلم من يهوديت حياة الحكمة التى يدعونا إليها الحكيم قائلاً : " كن حكيماً وفرح قلبى " (أم ٢٧ : ١١) ، وكما طلب منارب المجد ، "كونوا حكماء كالحيات"(مت ١٠ :١٦) ، فالحكمة ليست فضيله قائمه بذاتها ولكنها تدخل فى كل فضيلة أخرى ، فالحكمة هى أثمن شئ بل هى كل شئ ، لهذا عندما سئل القديس الأنبا أنطونيوس عن أعظم الفضائل قال : " أن قوما عذبوا اجسادهم فى النسك ولم يجدوا الإفراز " الحكمة "فصاروا بعيدين عن الله ، فأعظم فضيلة هى فضيلة (الأفراز) أى الحكمة .

ليتنا نتكلم بحكمة ونفكر بحكمة ونتصرف بحكمة بل ونعبد الله أيضاً بحكمة وكل فضيلة فى حياتنا أن خلت من الحكمة قد تتحول إلى رذيلة .

⋆ ثانياً : يهوديت و روح الإستشهاد :

- عندما ذهبت يهوديت للأعداء بقدميها كانت قد وضعت رأسها على كفها وحملت فى نفسها حكم الموت فهى تدرك جيداً أنها ذاهبة للموت بقدميها ، نعم لقد قبلت روح الإستشهاد ، لهذا قال لها عزيا : " لأنك لم تشفقى على نفسك من أجل مذلة نسلنا بل قد أورثت هلاكنا بسيرك المستقيم أمام إلهنا " (يهود ١٣ : ٢٠) .

- يهوديت عاشت الإستشهاد قبل هذه اللحظة بسنوات إذ قبلت الموت الإختيارى حينما تركت كل شئ من أجل محبة الله فصارت مثلاً مذهلاً للتجرد و الأمانة والزهد وتكريس الجسد والقلب والفكر المحب لله ، أليست هذه كلمات الرب يسوع "من

https://coptic-treasures.com/

وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجلى يجدها " (مت ١٠ : ٣٩) .

الإستشهاد ليس قاصراً على مجموعة من الناس ولكنه حتميه روحيه لكل من يريد أن يحيا مع الله ، فقد قبل تلاميذ المسيح الموت حينما تركوا كل شئ " ها نحن قد تركنا كل شئ وتبعناك" ، هذه هى روح الشهادة ، والروح القدس أزكى هذه الروح فى الكنيسة الأولى واضرمها فقبل المؤمنين قوة روحية جديدة اخضعت الطبع البشرى المحب للمال والأسرة والكيان الإجتماعى لروح الله فصار كل إنسان مستعداً أن يبيع ويترك كل شئ حتى نفسه من أجل المسيح .

- الإستشهاد ليس عملاً بطولياً ، فالشهيد المسيحى لم يكن بطلاً بل شاهداً ولم يمت الشهيد المسيحى من أجل المسيح ولكنه مات مع المسيح فقد ملك المسيح على قلبه فلم يستطيع أن يعيش بدون المسيح .

- الإستشهاد هو دليل على صدق الإيمان الحى ، فلا يوجد إيمان أعمق من أن توضع النفس ثمناً له ، فالشهيد إنسان شهد للمسيح ودفع أغلى ما عنده ثمناً لكلمة الشهادة التى عنده ، هذا الإيمان الحى الذى للشهداء هو الذى غلب فيهم الذات ومحبة الحياة وحقق لهم الطهارة واستقامة القلب ، ففتاح الغلبه الوحيد على العالم هو الإرتماء فى أحضان الرب يسوع " من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله " (١يو ٥ : ٥) ، و النصرة على الخارج لن تكون مكفوله أن لم تتم النصرة على الداخل .

✤ احباءنا فى الرب :-

الكنيسة تترجى كل يوم استشهاداً ليس بالدم ولا بتقطيع الأعضاء وتمزيق الأعضاء وتمزيق الجسد بل بتمزيق القلب بالتوبة بأماتة الأعضاء التى على الأرض . أعضاء النجاسة والشهوة والشر بجهاد حتى الدم ضد

https://coptic-treasures.com/

الخطية ، والكنيسة ترى فى كل أبن من أولادها ابنها البار وشهيدها يوم يستوعب ذاته وقوة الحياة التى فيه فهى من صميم عمل الروح القدس الذى اخذناه يوم جزنا المعمودية فهى قوة للتوبة بها نترك بجرأة كل ما هو وراء ونمتد إلى ما هو قدام .

★ ثالثاً : يهوديت والإيمان العملى :

- كثيرون لهم الإيمان العقلى بالله ، يؤمنون بوجود الله وبقوته ومعونته ولكن أن وقعوا فى ضيقة أو اصابهم مرض أو أدركهم الفشل فى لحظة من لحظات حياتهم فحينئذ يهتزون ويشكون فى محبة الله ورعايته ولا يعودوا يذكرون سوى متاعبهم فايمانهم بالله مجرد معرفة عقلية لأفكار وعقائد لم ترتفع إلى مستوى الإقتناع الكامل بالله والتسليم له ، ولكن الإيمان الحقيقى أبعد من هذا بكثير أنه إنتماء إلى الله وأرتباط به فمنه نستمد وجودنا وإليه تصبو نفوسنا أنه تسليم الحياة بالكامل فى يد الله والثقة اللانهائية فى عمله .

- ما أعجب إيمان يهوديت وما أشبهها بالقديس الأنبا أنطونيوس الذى نزل من مغارته ليعلن إيمانه الحقيقى ويحارب بدعة أريوس ، لقد ذهبت يهوديت لأعداءها بنفسها دون خوف رغم انها أمرأة مسالمة مقابل رجال حرب أقوياء ، ولكنها كانت تعيش الإيمان العملى الحقيقى وتثق ثقة لا نهائية فى محبة الله وعمله لهذا هى لاتحمل هماً ولا تسأل ماذا يحدث غداً ولكنها تسير مع الله وتترك تدبير أمورها له الذى تثق أنه يحسن التدابير فلا تتعب نفسها فى الحساب لأن الله يتولى كل شئ ويدبره بكل حب وحكمة ، تترك الله يقودها خطوة خطوة ولا تحمل هَّمْ نهاية الطريق لهذا تمتعت بسلام عجيب مهما كانت الظروف حالكة الظلام .

- إيمان يهوديت بالله لم يجعلها تخضع الأمور الإلهية لحواسها الجسدية التى لها رؤية

https://coptic-treasures.com/

محدودة بل جعلها تعيش فوق مستوى الجسد لأن وجود الله فى حياتها شئ يقينى رغم أنه من الأمور التى لاترى ، فبأى منطق وبأى حساب تستطيع امرأة بسيطة لاتحمل معها شيئاً سوى بضع لقيمات وزق خمر أن تنتصر على جيش بقائده ، هى تؤمن بعمل الله حتى ولو كانت كل المقاييس المرئية تبدو عكس ذلك ، فالله يعمل بطريقته الخاصه وبحكمه تفوق حكمة وتصور البشر .

✤ احباءنا فى الرب :-

الإيمان الذى لا يترجم إلى حياة ويتحرك إلى عمل ويظهر فى السلوك ليس بعد إيماناً أنه مجرد معرفة عقلية لم ترتفع إلى مستوى الإقتناع فالتسليم فالثمر المتكاثر لمجد الله فهل نحن حقاً مؤمنون ؟! أم إيماننا لايتعدى الكلام؟! "جربوا أنفسكم هل أنتم فى الإيمان ... " (٢ كو ١٣ : ٥).

.....

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/